قراءات في المناهج النقدية الحديثة السياقية - النسقية

أ/ محمد بشير الهجله

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

أحمد الله على جزيل نعمه وأشكره شكر المعترف بمننه وآلائه على توفيقه لي .

مقدمة

مقدمة:

يسعى الناقد إلى التفتيش عن المعاني في النص الأدبي، ويهدف إلى تحليل ما يتوافق مع القضايا التي يبحث فيها المنهج الذي يتبعه، فيحاول وضعه يده عليها، ولكن النقد المنهجي لا ينكر المنحى الأدبي للنص وسياقاته المتنوعة، فكل تنكر يؤدي إلى ضعف في النقد والنقاد، ويغيب العمل الأدبي من ناحية أخرى، فالنقاد يتبع المناهج النقدية ويتسلح بالمعارف والخلفيات الفلسفية التي صدر عنها كل منها، والتعرف على تجلياتها في عالم الأدب، ويجب أن ينسى كل هذه المعرفة في التعامل مع النص الأدبي، وأن يختار المنهج الذي تتناسب مع النص، وأن تكون المنهجية منبثقة عن قراءة النص الأدبي ومعرفة أبعاده عن طريق التحليل والتفسير.

إن المدارس الأديبة تتصل بشكل مباشر بالإبداع الأدبي والأدباء، والمناهج النقدية تتصل بالنقد والنقاد، وكان النقاد منذ القدم يختلفون في تصوراتهم واتجاهاتهم، فإن هذا الاختلاف قد تبلور في العصر الحديث في مناهج واضحة المعالم وإن كان في هذا الوضوح لا يمنع من قدر من التداخل بسبب اتصال المناهج بعضها ببعض من خلال الأفكار، فإمَّا أن تكون متفقة أو متعارضة أو متحاورة، فيعرض هذا البحث المناهج النقدية الحديثة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في معرفة المناهج النقدية الحديثة وزيادة الفهم حولها، فيقدم البحث استجابات منظمة عن المناهج النقدية الحديثة التي استعملها العرب المحدثين في دراساتهم.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في تسليطه الضوء على المناهج النقدية الحديثة، وإلقاء نظرة شاملة عليها من خلال الحديث عن المناهج الموضوعية والنصية التي تهتم بالنص الأدبي ومكوناته، والعمل على جمع المعلومات المتعلقة بالمناهج النقدية الحديثة، وتوثيقها لكي يستفيد منها أهل البحث وطلبة العلم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تقديم دراسة كافية عن المناهج النقدية الحديثة، والتطرق إلى المناهج التي تهتم بالموضوع والسياق في التعامل مع النص كالمنهج الانطباعي والتاريخي والنفسي والاجتماعي والتكاملي، وتناول المناهج النقدية في الحداثة وما بعد الحداثة والتي تركز على شكل النص والبنية، والتي تتمثل في منهج النقد الجديد والبنيوي والأسلوبي والتفكيكي والتلقي.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي، الذي يستقرأ المناهج الحديثة من خلال الموضوع أو السياق والنص والشكل، وسار منهج البحث على الخطوات الآتية:

١. تعريف المنهج.
٢. أعلام المنهج عند الغرب والعرب ومن ضمنها الإرهاصات والنشأة.
٣. مبادئ المنهج.
٤. مزايا المنهج.
٥. عيوب المنهج.
٦. خلاصة القول، وتمثل وجهة النظر في المنهج.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث مما يلي:

١. مقدمة.
٢. الفصل الأول: المناهج النقدية الحديثة في الموضوع والسياق.

أولاً: المنهج الانطباعي.

ثانياً: المنهج التاريخي.

ثالثاً: المنهج النفسي.

رابعاً: المنهج الاجتماعي.

خامساً: المنهج التكاملي.

٣. الفصل الثاني: مناهج الحداثة وما بعد الحداثة في نسق النص.

أولاً: منهج النقد الجديد.

ثانياً: المنهج البنيوي.

ثالثاً: المنهج الأسلوبي.

رابعاً: المنهج السيميائي.

خامساً: المنهج التفكيكي.

سادساً: منهج التلقي.

٤. النتائج.

٥. المصادر والمراجع.

الملخص:

يدرس البحث المناهج النقدية التي اتبعها النقاد المعاصرين في الأدب العربي؛ للتعرف على قيمة الأعمال الأدبية وجودة النصوص التي قام بإبداعها الأدباء، فيستعرض البحث المناهج النقدية الحديثة في الأدب العربي المعاصر، وإلقاء نظرة شاملة عليها والوقوف على تعريفها، وأعلامها، ومبادئها، وبيان مزاياها وعيوبها ووجهة النظر فيها.

وتحدث الفصل الأول عن المناهج النقدية الحديثة في الموضوع والسياق، وهي: المنهج الانطباعي، والمنهج التاريخي، والمنهج النفسي، والمنهج الاجتماعي، المنهج التكاملي.

وتناول الفصل الثاني مناهج الحداثة وما بعد الحداثة في نسق النص، وهي: منهج النقد الجديد، والمنهج البنيوي، والمنهج الأسلوبي، والمنهج السيميائي، والمنهج التفكيكي، ومنهج التلقي.

واتبع البحث المنهج الوصفي وفق خطوات تهدف إلى تنظيم البحث وترتيب مضمون الفصل الأول والثاني الذي يتكون منها البحث.

وذكرت الخاتمة خلاصة النتائج والتوصيات، وسرد المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

الفصل الأول

- **السياقية.**

أولاً: المنهج الانطباعي.

ثانياً: المنهج التاريخي.

ثالثاً: المنهج النفسي.

رابعاً: المنهج الاجتماعي.

خامساً: المنهج التكاملي.

أولاً: المنهج الانطباعي:

١. تعريف المنهج الانطباعي [١]:

يعد اتجاهاً فنياً عاماً يقيد الانطباعات وحركة الظواهر بدلاً من المشهد الثابت في وجود الأشياء، فينحصر عمل الناقد في توثيق انطباعاته العقلية أو البصرية حول موضوع محدد، ولا يدخل في ذلك تصوير الواقع المحيط بالموضوع.

٢. أعلام المنهج الانطباعي:

ظهر المنهج الانطباعي عام ١٨٧٤م في معارض فرنسا الباريسية، ومن رواده الناقد سانت بيق، وجول لوماتر، وأندري جيد، وغوستاف لانسون.

انتقل المنهج الانطباعي بمسميات مختلفة كالمنهج الذاتي أو التأثري أو الانفعالي أو الذوقي، ويعد الأديب والنقاد طه حسين [٢] زعيم المنهج الانطباعي، ومن رواد المنهج النقدي أيضاً الدكتور

---

(١) انطباع مفرد جمعه انطباعات معناه تأثر، وفي الأدب يُقصد به شعور يُحسّ به القارئ نتيجة لقراءته الأثر الأدبيّ، وتأثُّر الكاتب بما يشهده في الحياة الواقعيّة ثمّ يُعبِّر عنه كتابة مثلما يحدث في أدب الرحلات أو ذكريات الصبا. يُنظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٨م، ١٣٨٤/٢.

(٢) طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب: من كبار المحاضرين. جدد مناهج، وأحدث ضجة في عالم الأدب العربيّ. ولد في قرية (الكيلو) بمغاغة من محافظة المنيا (بالصعيد المصري) وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره. وأقبل الناس على كتبه. ومن المطبوع منها (في الأدب الجاهلي) و (في الشعر الجاهلي) و (حديث الأربعاء) ثلاثة مجلدات، و (قادة الفكر) و (على هامش السيرة) ثلاثة أجزاء، و (مع أبي العلاء في سجنه) و (مع المتنبي) جزآن و (أحاديث) و (الأيام). توفي عام ١٩٣٥م. يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين ٢٠٠٢م، ٢٣١/٣.

محمد مندور [١] الذي يرى أن المنهج التأثري الذي يسخر منه بعض الجهلاء، ويظنونه منهجاً بدائياً عتيقاً بالياً، لا يزال قائماً وضرورياً وبديهياً في كل نقد أدبي سليم، ما دام الأدب كله لا يمكن أن يتحول إلى معادلات رياضية أو إلى أحجام تُقاس بالمتر والسنتي أو توزن بالغرام والدرهم"[٢].

ويرى مندور أن النقد التأثري هو الأساس الذي يجب أن يقوم عليه كل نقد سليم، وذلك لأننا لا يمكن أن ندرك القيم الجمالية في الأدب بأي تحليل موضوعي ولا بتطبيق أية أصول أو قواعد تطبيقاً آلياً وإلا لجاز أن يدعي مدعٍ أنه قد أدرك طعم هذا الشراب أو ذاك بتحليله في المعمل إلى عناصره الأولية، وإنما تدرك الطعوم بالتذوق المباشر ثم نستعين بعد ذلك بالتحليل والقواعد والأصول في محاولة تفسير هذه الطعوم وتحليل حلاوتها أو مرارتها على نحو يعين الغير على تذوقها والخروج بنتيجة مماثلة للنتيجة التي خرج بها الناقد بفضل ملكته التذوقية المدربة المرهفة السليمة التكوين"[٣].

ويحي حقي من أعلام المنهج الانطباعي، فيقول:" لا أنكر أنني لم أخرج عن دائرة النقد التأثري، فليس في كلامي ذكر للمذاهب، لعل السبب أنني لم ألتحق بكلية آداب في إحدى الجامعات، ولم أدرس النقد دراسة منهجية تاريخية، ولا يسعدني شيء مثل أن يفسح هذا الكتاب مجال القول في هذا النوع من النقد الذي أتقدم به للقراء"[٤].

---

(١) محمد مندور، الدكتور: حقوقي أديب صحفي ضليع باليونانية والفرنسية والإنكليزية. مصري. تولى التدريس بجامعة القاهرة ورأس تحرير بعض الصحف. وعمل في المحاماة. وحاضر في معهد الدراسات العربية وكان من كبار النقاد. وتوفي بالقاهرة. له كتب مطبوعة كثيرة، منها (منهج البحث في الأدب واللغة) مترجم، ومثله (النقد الأدبي) وله (في الميزان الجديد) و (في الأدب والنقد) و (الفن التمثيلي والمسرح) و (مسرحيات شوقي) و (النقد المنهجي عند العرب) جزآن في مجلد، و (النقد والنقاد المعاصرون) و (الشعر بعد شوقي) ثلاثة أجزاء، توفي عام ١٩٦٥م. يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ١١١/٧.

(٢)مندور محمد، الأدب وفنونه. القاهرة: دار نهضة مصر، ١٤٠.

(٣) مندور محمد، معارك أدبية. القاهرة: دار نهضة مصر، ص٥.

(٤) حقي يحيى، خطوات في النقد. ط،١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م، ص٩.

واتبع المنهج الانطباعي كذلك الناقد اللبناني إيليا الحاوي، والناقد الجزائري حسن فتح الباب.

٣. مبادئ المنهج الانطباعي:

- منهج ذاتي حر يمثل رأي أصحابه حول نصوص الأدب.
- ينقل الناقد ما يشعر به للقارئ نحو النص الأدبي.
- يتبع المنهج الانطباعي التأثر الآني والمباشر للناقد تجاه النص.
- لا يحكم العقل أو التفكير المنطقي في النص.
- يعكس التذوق الفردي الذي يعكس تأثر الذات الناقد بموضوع الأدب.
- يستعمل الناقد النص الأدبي شكلاً مناسباً للتعبير عن ذاته وأفكاره وما يجول في خاطره من مشاعر وذكريات.
- يتحكم الناقد في نقل انطباعاته حول النص من خلال الاعتماد على الذوق بشكل أساسي.

٤. مزايا المنهج الانطباعي:

- يوفر حرية مطلقة للناقد في ممارسة أقواله تجاه النص.
- يقدم تصوراً ذوقياً مزاجياً حول النص الأدبي.
- ينظم الصورة العامة للنص أمام القارئ من خلال إثارة العواطف والأفكار.

٥. عيوب المنهج الانطباعي:

- يهتم بالذاتية بشكل كبير، فهو يمثل انطباعاً قد لا يتوافق مع طبيعة النص الأدبي.
- يفتقر إلى الخطوات الإجرائية المنظمة في نقد النصوص والتعامل معها بطريقة علمية.
- يمثل تفسير أدبي في أغلب ما يقدمه من توجيهات، ولا يبيّن القيمة والحكم على النص.

- تحكيم الخواطر والأهواء والذكريات الذاتية، ويبدو الناقد كم تشغله التموجات الدائرية الممتدة على صفحة الماء عن الحجر الذي أثار هذه التموجات [١].
- تغليب اللغة الإنشائية والإسراف في استعمالها كضمير المتكلم أنا، وصيغة أفعل التفضيل.

٦. خلاصة القول:

يعد المنهج الانطباعي شكلاً من أشكال القراءة الأدبية والنقدية الحرة للنص وهي قراءة عابرة تعتمد بشكل أساس على الذوق الفردي الذاتي والأعجاب والاندهاش بمحتوى النص الأدبي وما يشتمل عليه من مشاعر وأفكار.

ثانياً: المنهج التاريخي:

١. تعريف المنهج التاريخي:

يتخذ هذا المنهج أحداث التاريخ [٢] الاجتماعي والسياسي وسيلة من وسائل تحليل الأدب، والتعبير عن ظواهره البارزة فيه، أو استعراض التاريخ الأدبي لأمة كم الأمم أو شعب من الشعوب، أو ما قيل حول شخصية أديب ما، أو ما ذكر في حق فن من الفنون الجميلة.

٢. أعلام المنهج التاريخي:

---

(١)عصفور جابر، المرايا المتجاورة– دراسة في نقد طه حسين. ط،١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٣م، ص٣٠٦.

(٢) يتخذ من التاريخ مادة له، ويدل التاريخ على تسجيل جملة الأحداث والأحوال التي يمرُّ بها كائن ما، ويصدق على الفرد أو المجتمع أو الظَّواهر الطَّبيعيّة ونحوها في نظام زمنيّ متتابع، وهو ما يعني إرجاع الأحداث إلى أزمان وقوعها. عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة. ٨٢/١.

يمثل النقد العلمي شكلاً من أشكال النقد التاريخي الذي ظهر في أواخر القرن العشرين، ومن أبرز أعلام المنهج التاريخي الناقد الفرنسي هيوليت تيت (١٨٢٨-١٨٩٣م) الذي درس الأدب من خلال العرق أو الجنس، والبيئة، والزمان أو العصر.

والناقد الفرنسي فرديناند برونتيار(١٨٤٩-١٩٠٦م) الذي آمن بنظرية النشأة والتطور لداروين(١٨٠٩-١٩٠٦م)، وحاول أن يطبقها على الأدب، فمثل الأجناس الأدبية على أنها كائنات عضوية متطورة كما تطور القرد إلى إنسان.

والناقد الفرنسي سانت بيف (١٨٠٤-١٨٦٩م)، الذي ركز على شخصية الأديب، فهو مولع بتقصي حياة الكاتب بمختلف أشكالها، وأطلق عليها "وعاء الكاتب"، فهو يؤمن بأنه كما تكون الشجرة يكون ثمرها، واعتبر الدكتور محمد مندور أن سانت بيق هو عميد النقد التفسيري، الذي يمثل نقداً تاريخياً [١].

والناقد الفرنسي غستاف لانسون (١٨٥٧-١٩٣٤م) من أكابر أعلام المنهج التاريخي، وعرف باسمه فأطلق عليه اللانسونية، وتحدث عن الروح العلمية ومنهج تاريخ الأدب.

والناقد ريمون بيكار الذي تعارك مع رولان بارت (١٩١٥-١٩٨٠م) حول النقد الجديد الذي أطاح بالمنهج التاريخي.

أمَّا في الأدب العربي لقد تأثر أعلام المنهج التاريخي بالنقاد الفرنسيين، ومن أبرز أعلامه الناقد المصري أحمد ضيف(١٨٨٠-١٩٤٥م)، فهو أو من تخرج من مدرسة لانسون الفرنسية [٢]، وطه حسين(١٨٩٠-١٩٦٥م)، وزكي مبارك(١٨٩٣-١٩٥٢م)، وأحمد أمين(١٨٨٦-١٩٥٤م).

---

(١) مندور محمد، في الأدب والنقد. القاهرة: دار نهضة مصر، ص٩٠.

(٢) عياد شكري، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين. الكويت: منشورات عالم المعرفة، ١٩٩٣م، ص٨٣.

وتحدث الدكتور محمد مندور عن المنهج التاريخي في كتابه " التفكير المنهجي عند العرب"، وانتشر المنهج التاريخي في الرسائل الجامعية، ومن أبرز أعلامه في مصر: سهير القلماوي، وشوقي ضيف، وعمر الدسوقي، وفي سوريا شكري فيصل، وفي تونس: محمد الجابري، وفي المغرب: عباس الجراري، وفي الجزائر: بلقاسم سعد الله، وصالح خرفي، وعبد الله ركيبي، ومحمد ناصر، وعبد الناصر مرتاض وغيرهم.

٣. مبادئ المنهج التاريخي:

- يحلل البواعث التي ينطلق منها الأديب، ويبيّن المؤثرات التاريخية والسياسية والاجتماعي التي تؤثر في أدبه.
- يتم التعامل مع الأديب على أنه ابن بيئته فهو صورة ومرآة عن الواقع الذي يحياه، ويفسر أدبه من خلال ذلك.
- النص هو ثمرة صاحبه الذي يتأثر بالحياة من حوله.
- يمثل الأديب ونصوصه صورة الثقافة التي يحيا من خلالها المجتمع.
- يعد بيئة الأدب جزءاً من التاريخ، وعلى ذلك فالنقد تأريخ للأديب من خلال بيئته [١].

٤. مزايا المنهج التاريخي:

- يفسر دوافع نشأة التيارات الأدبية والنقدية المرتبطة بالمجتمع.
- أكثر المناهج رسوخاً، وله الفضل في نشأة المناهج الحديثة المتلاحقة؛ لأنها تأثرت به في اعتراضها عليه أو مناقضتها للأساسيات التي ينطلق منها [٢].
- يصلح للتتبع الظواهر الأدبية الكبرى في الأدب، ومعرفة تغيراتها.
- يدرس التطور الأدبي الحاصل في فترات زمنية محددة.

---

(١) المسدي عبد السلام، في آليات النقد الأدبي. تونس: دار الجنوب، ١٩٩٤م، ص٧٩.

(٢) المسدي عبد السلام، في آليات النقد الأدبي. ص٧٩.

- يمثل تمهيداً للنقد الأدبي ويساعد على تحليل النص الأدبي [1].

٥. عيوب المنهج التاريخي:

- يمثل خطوة أولية في تجاه تحليل العمل الأدبي، فهو يجمع المعلومات حول الأديب وما كتبه.
- يعالج النص الأدبي من خارجه عبر البيئة والسياق الذي قيل فيه.
- المبالغة في التعميم والاستقراء الناقص للنصوص الأدبية.
- غياب خصوصية النص الأدبي في تحليلات المنهج التاريخي.
- تحويل النصوص الأدبية إلى وثائق تؤكد بعض الأفكار والحقائق التاريخية.

٦. خلاصة القول:

يقدم المنهج التاريخي جهوداً عظيمةً حول المادة الأدبية بصورتها الأولية، ولكن هذه الصورة أكبر وأعم وأوسع من أن يشملها قالب المنهج التاريخي.

ثالثاً: المنهج النفسي:

١. تعريف المنهج النفسي:

يستند المنهج النفسي [2] إلى نظرية التحليل النفسي التي أسسها سيغموند فرويد(١٨٥٦-١٩٣٩م) في بداية القرن العشرين، والتي حلل من خلالها السلوك الإنساني وأرجعه إلى منطقة اللاشعور، والذي

(١) مندور محمد، في الميزان الجديد. القاهرة: دار نهضة مصر، ص١٢٩ وألبيريس، الاتجاهات الأدبية الحديثة، ترجمة: جورج طرابيشي، ط٢، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٠م، ص٦.

(٢) يستند إلى علم النفس الذي موضوعه الإنسان من حيث هو كائن حيّ يرغب ويُحسّ ويدرك وينفعل فيبحث في انفعالات النَّفس ووقائعها. عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة. ٢٢٥٤/٣.

يبيّن أن في كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث دوماً عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها الفرصة في تحقيق ذلك.

ويبين المنهج النفسي في تحليلاته أن الفن تعويض عمّا لا يستطيع الفنان تحقيقه في حياته الاجتماعية، فهو استجابة تلقائية للمثيرات النفسية المسحوقة.

٢. أعلام المنهج النفسي:

أسسه فرويد في نظرية التحليل النفسي، والناقد الفرنسي شارل مورون (١٨٩٩-١٩٦٦م)، ففصل النقد الأدبي عن علم النفس، وجعل النقد الأدبي أكبر من أن يبقى مجرد شارح وموضح لعلم النفس، وجعل المنهج النفسي يتخذ من التحليل النفس وسيلة وليست غاية عند دراسة النصوص الأدبية.

ويعد الدكتور مصطفى سويف رائداً للمنهج النفسي العربي، في دراسته "الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة" عام ١٩٤٨م، وشاكر عبد الحميد في كتابه "الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة"، وسامية الملة" الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح"، ومثلت هذه الجهود في الثقافة العربية نواة لعلم نفس الإبداع [١].

وعباس محمود العقاد، وإبراهيم المازني، ومحمد النويهي اهتموا بدراسة شخصيات الأدباء من الناحية النفسية، وذلك للتعرف على نفسية الأديب من خلال أدبه، ومن أعلام المنهج النفسي أيضاً: أمين الخولي، وعز الدين إسماعيل، ومحمد خلف الله، وخريستو نجم، وجورج طرابلسي ويوسف سامي اليوسف وغيرهم، فاهتموا بدارسة الأدب من منحى نفسي يهتم بالتحليل النفسي للأدب.

وهاجم الدكتور محمد مندور المنهج النفسي ونادى بمحاربة تطبيق القوانين التي اهتدت إليها العلوم الأخرى على الأدب ونقد الأدب؛ لأن الأدب لا يمكن أن نجدده ونوجهه ونحييه إلا بعناصره

(١) فضل صلاح، مناهج النقد المعاصر. دار إفريقيا الشرق، المغرب ٢٠٠٢م، ص٥٩.

الداخلية، عناصره الأدبية البحتة [١]، ومن أبرز معارضي المنهج النفسي أيضاً محي الدين صبحي وعبد الملك مرتاض.

ومثل سيد قطب منهجاً وسطياً في التعامل مع المنهج النفسي، فيقول:" إنه لجميل أن ننتفع بالدراسات النفسية، ولكن يجب أن تبقى للأدب صبغته الفنية، وأن نعرف حدود علم النفس في هذا المجال، والحدود التي نراها مأمونة هي أن يكون المنهج النفسي أوسع من علم النفس، وأن يظل مع هذا مساعداً للمنهج الفني والمنهج التاريخي، وأن يقف عند حدود الظن والترجيح، ويتجنب الجزم والحسم، وألَّا يقتصر على الشخصية الإنسانية"[٢].

وسار على المنهج الوسطي عز الدين إسماعيل، ومحمود الربيعي، وعادل الفريجات.

٣. مبادئ المنهج النفسي:

- يربط النص بعالم اللاشعور الذي يعد صورةً عمَّا يريد صاحبه التعبير عنه.
- يفترض وجود بنية نفسية في عالم اللاشعور عند المبدع تعكس بصورة رمزية على سطح النص، ولا معنى للسطح دون وجود بنية اللاوعي.
- التعامل مع الشخصيات التي يوظفها الأديب في النص على أنهم أشخاص في الحقيقة بكل ما يحملون من دوافع ورغبات.
- النظر إلى صاحب النص على أنه شخص عصابي، وأن نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعياً [٣].

٤. مزايا المنهج النفسي:

---

(١) مندور محمد، في الميزان الجديد. ص١٧١.

(٢) قطب سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه. القاهرة: دار الشروق، ص١٩١.

(٣) وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص٢٢.

- يدرس عملية الإبداع في نفسها، وذلك بالبحث في أسبابها وطبيعتها وعناصرها وظروف نشأتها في أدب الأدباء.
- يهتم بشخصية الأديب بالتعرف على نفسيته من خلال عمله الأدبي.
- يركز على العلاقة النفسية بين الأديب والمتلقي من خلال التعرف على الطبيعة النفسية عند الجمهور.

٥. عيوب المنهج النفسي:

- التكلف والصنعة في الإجراءات المنهجية عند تحليل الأدب ونصوص.
- التعسف في تأويل النص وفهم ما يشتمل عليه.
- علم النفس يهتم بدراسة الأعراض التي يعاني منها الإنسان فمن الصعب أن يسبر أغوار الجمال الأدبي.
- لم تكن الغاية من التحليل النفسي للأدب قراءة النص الأدبي في ذاته، إنما هي ذريعة لتأويل سلوكيات الأديب من خلال أدبه.
- اختلاط القيم الجمالية في التحليلات النفسية.
- يجرد التحليل النفسي الشخصيات الأدبية من طبيعتها الإنسانية ويجعلها مجرد أفكار وعقد.

٦. خلاصة القول:

يبقى المنهج النفسي يعبر في ذاته عن غايات تتعلق بالكشف عن الأثر النفسي في الأدب، ومحاولة فهم ذلك، ولكن تبقى الشخصية البشرية تحتوي على كثير من الأسرار، ويبقى النص الأدبي تعبيراً جمالياً ومجازياً قد يعبر عن الواقع أو قد ينطلق من الخيال، فلا يمكن الركون إليه في فهم ذات الأديب، ومع ذلك يبقى المنهج النفسي مستعملاً في النقد الحديث.

رابعاً: المنهج الاجتماعي:

١. تعريف المنهج الاجتماعي:

يربط المنهج الاجتماعي [١] في أصوله العامة بين الأدب والمجتمع باعتبار الأدب نشاط اجتماعي يبدعه عضو في كيان اجتماعي كبير يؤثر فيه عوامل متعددة معقدة، فالمبدع فرد ينضوي تحت لواء المجتمع ونتاجه.

٢. أعلام المنهج الاجتماعي:

ظهر في القرن التاسع عشر في كتابات "كداك سنتايل"، وأعطى ماركس تفسيراً موضوعياً للعلاقة بين الأدب والمجتمع، فاعتبر أن الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية [٢]، ومن أبرز أعلامه هيبوليت تين، وجورج لوكاتش، وسانت بيف، ولينين، وبرونتير، وبلخانون، ولانسون، ومن أبرز أعلامه في النقد العربي لويس عوض، ومحمود أمين العالم، ومحمد بنيس، وزينب الأعوج وأحمد طالب، ومخلوف عامر، ومحمد مصايف، وعبد الله الركيبي.

٣. مبادئ المنهج الاجتماعي:

- الأديب عضو متميز ذو نباهة في المجتمع ويتمتع بمكانة خاصة.
- يعترف المجتمع بمكانة الأديب نظير الجهد الذي يقدمه الأديب لمجتمعه والدور الذي يقوم به في تطور الحياة الاجتماعية.
- الأديب لا يكتب أدبه في فراغ، وإنما يتوجه إلى جمهور من المستمعين وهم المجتمع فهناك علاقة تبادلية بينه وبين المجتمع وهي علاقة تأثر وتأثير.
- يرتبط الأدب في نشأته وتطوره بقوانين المجتمع.

---

(١) هناك علم اجتماع الأدب، هو العلم الذي يدرس البيئة التي يظهر فيها الإنتاج الأدبيّ وصفات القرّاء وماذا يقرءون ومقدار ما يقرءون، وآثار القراءة، كما يدرس العلاقة بين المجتمع والبناء الطبقيّ، وكيف ينظر إلى العالم. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣٩٣/١.

(٢) أندريك إمبرت، مناهج النقد الأدبي. ترجمة: الطاهر مكي، القاهرة: مكتبة الآداب ١٩٩١م، ص١٢٠.

- الأدب له وظيفة اجتماعية وليس نشاطاً فردياً خالصاً [1].

٤. مزايا المنهج الاجتماعي:

- تحليل النص في ضوء علاقاته مع المجتمع.
- يتأثر النقد بطبيعة الطبقة التي ينتمي إليها الأديب.
- يفسر النص الأدبي من خلال الفهم المادي الذي يظهر في رؤية الأديب وانطباعه.
- يبرز أثر المجتمع في الصور الجمالية.

٥. عيوب المنهج الاجتماعي:

- لا يكشف عن خصائص النوع الأدبي.
- المبالغة في الاهتمام بالموضوع الأدبي وعدم التركيز على شكل النص.
- تسيطر عليه التحليلات المادية؛ مما يقيد حرية التعبير الأدبي.
- يهتم بشخصية البطل على حساب الخصائص العامة للنص ومكوناته.

٦. خلاصة القول:

يفسر المنهج الاجتماعي النص من الخارج، فهو يراعي العناصر الخارجية المؤثرة في موضوع النص وشكله، ولكن الشكل لم يهتم به كثيراً المنهج الاجتماعي، وتناول قضايا اجتماعية وأسقطها على النص الأدبي.

خامساً: المنهج التكاملي:

١. تعريف المنهج التفكيكي:

---

(١) السعافين إبراهيم؛ الشيخ خليل، مناهج النقد الأدبي الحديث. ط،١، القدس: منشورات جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧م، ص١٠٣.

نوع من أنواع المناهج النقدية لا يتقيد بمنهج محدد، إنما يستخدم مجموعة من المناهج التي يتطلبها الطابع المركب للنص الأدبي، وتنوعت تسميات هذا المنهج، فسُمِي المنهج التكاملي أوالمتكامل، والتركيبي أوالمركب، والمتعدد أوالمتكثر، أو منهج اللامنهج، أو منهج من لا منهج له.

هو منهج لا يعتمد على منهج واحد، فيختار من كل المناهج، ويستفيد منها في تحليل النص ويتعمق فيه، وسُمي كذلك بالنقد المفتوح، والديمقراطي، والحواري.

٢. أعلام المنهج التكاملي:

يعد ستانلي هايمن من أبرز أعلامه، وتكلم من ذلك في كتابه "النقد الأدبي ومدارسه الحديثة"، وتأثر العرب بالمنهج التكاملي من خلال الناقد ستانلي هايمن عندما ترجم كتابه إحسان عباس ومحمد نجم المعنون بـِ:" النقد الأدبي ومدارسه الحديثة".

ودعا إليه سيد قطب وقسمه سيد قطب إلى ثلاثة أقسام: الفني والتاريخي والنفسي، ويرى سيد قطب أنه من مجموع هذه المناهج ينشأ لنا منهج كامل يُسمى المنهج المتكامل [١].

وشكري فيصل في كتابه "مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي"، وسماه المنهج التركيبي الذي نتج عن " خطأ النظريات كان يأتي من أن كل واحدة منها حاولت أن تستأثر بدارسة الأدب العربي وأن تتفرد هي بتفسيره وتعليله، غير أن واحدة من هذه النظريات لا تستطيع أن تلف الأدب كله وتشتمل عليه، ولذلك كان لا بد من هذا المنهج التركيبي الذي يقوم على وصل نتائج الدراسات المختلفة"[٢]. وشوقي ضيف الذي يقول:" اتضحت لنا المناهج المختلفة في تفسير الشعر وتحليله وتقويمه، وما نشك في أن من واجب الناقد الحديث أن يفيد من هذه الطرق جميعاً في نقده"[٣].

---

(١) قطب سيد، النقد الأدبي وأصوله ومناهجه. ص١١٤.

(٢) فيصل شكري، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي. ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢م، ص٨.

(٣) ضيف شوقي، في النقد الأدبي. ط٦، القاهرة: دار المعارف، ص٥٧.

واتبع هذا المنهج محمد الصادق عفيفي، ومصطفى هدارة، وحسام الخطيب، وأحمد هيكل، وسامي سويدان، ونعيم اليافي، وأحمد كمال زكي في كتابه "النقد الأدبي الحديث"، وعبد العزيز عتيق في كتابه "في النقد الأدبي"، والعربي درويش في كتابه "النقد الأدبي الحديث"، وشايف عكاشة في كتابه "اتجاهات النقد المعاصر في مصر"، وصالح هويدي في كتابه "النقد الأدبي الحديث"، والربعي بن سلامة في كتابه "الوجيز في مناهج البحث الأدبي"، ويوسف وغليسي في كتابه "النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية"، والنقاد السعودي عبد الله الغذامي.

ونقد هذا المنهج ووقف معارضاً له سعيد علوش، وجابر عصفور، وشكري عزيز ماضي وعبد الملك مرتاض في بداية طرحه المنهجي، ومن ثم استخدمه مرتاض في التعامل مع البنيوية والأسلوبية والسيميائية.

٤. مبادئ المنهج التكاملي:

- تفسير النص بالاعتماد على خليط من المناهج؛ لأن تعدد أبعاد النص وتنوعها يقتضي مساهمة أكثر من منهج في استقصائها.
- عدم الالتزام بمنهج أو تقاليد أو أفكار مذهب نقدي محدد في قراءة النص.
- اتساق العناصر المنهجية المركب بينها في المنهج التكاملي.
- يتميز المنهج التكاملي بالموسوعية والانفتاح والانتقائية والتركيب ومناسبته لمتن النص [١].

٥. مزايا المنهج التكاملي:

- يتناول العمل الأدبي من جميع الجوانب.
- يبيّن مكانة الأديب صاحب النص.
- يتطرق إلى البيئة والتاريخ.
- لا يغفل القيم الفنية الخالصة في النص الأدبي.
- لا يحصر نفسه في قالب منهجي محدد.

---

(١) وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي. ص٤٠.

٦. عيوب المنهج التكاملي:

- منهج اعتباطي في كثير من التحليلات والحالات.
- تطبيق عائم لا يتم بطريقة واعية.
- جمع المعلومات وخلطها في نقد النص؛ فتكون غير منظمة.
- يقتصر الناقد على منهج واحد في تطبيق المنهج التكاملي ويندرج تحت رايته.
- الاستحواذ على أوجه الإبداع المختلفة أو مستوياته المتعددة في النص المدروس [١].

٦. خلاصة القول:

يمثل المنهج التكاملي مكوناً منهجياً منحوتاً من عدة مناهج، فهو قراءة من وجهة شمولية تقرأ النص من أوسع أبوابه.

(١) سويدان سامي، في النص الشعري – مقاربات منهجية. ط،٢، بيروت: دار الآداب، ١٩٩٩م، ص٢٢. عزيز ماضي شكري، من إشكاليات النقد العربي الجديد. ط،١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧م، ص١٩٢.

الفصل الثاني

- **النسقية.**

أولاً: منهج النقد الجديد.

ثانياً: المنهج البنيوي.

ثالثاً: المنهج الأسلوبي.

رابعاً: المنهج السيميائي.

خامساً: المنهج التفكيكي.

سادساً: منهج التلقي.

أولاً: منهج النقد الجديد:

١. تعريف منهج النقد الجديد:

منهج نقدي أنجلو أمريكي نشأ في النصف الأول من القرن العشرين، وسمي عند العرب بالنقد الحديث، الذي وفد إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وأصبح المنهج الجديد يدل على البنيوية والسيميائية والأسلوبية وما إلى ذلك.

وهناك تداخل في تسمية منهج النقد الجديد، والشكلانية الروسية والبنيوية الفرنسية.

٢. أعلام منهج النقد الجديد:

اهتم المحدثون بتحليل الخطاب في النقد، فأصبح النص من اهتمامات من يدرس الأدب والنق في منتصف القرن العشري؛ نتيجة لما تقدمه حقول المعرفة الجديدة [١]، ومن أبرز أعلام منهج النقد الجديد رولان بارت، وسارج دوبر فسكي، والشاعر الأمريكي إزرا باوند، والناقد الأمريكي ت. س. إليوت، وإ.أ. ريتشاردز، والناقد الإنجليزي فرانك ليفيز، وريني ويليك ويليام ويمزات وموترو بيدزلي، ومن معارضي منهج النقد الجديد ريمون بيكار.

وانتقل منهج النقد الجديد إلى العالم العربي مع بداية الستينات فمن أبرز أعلامه رشاد رشدي، ومحمد عناني في كتابه "النقد التحليلي"، وسمير سرحان في كتابه " النقد الموضوعي"، وعبد العزيز حمودة في كتابه "علم الجمال"، وروز غريب في كتابها "النقد الجمالي"، ومحمود الربيعي في كتابه "قراءة الرواية"، و"قراءة الشعر"، ومصطفى ناصف في كتابه "التحليل اللغوي الاستاطيقي"، ولطفي عبد البديع، وأنس داوود وغيرهم.

---

(١) بن جيل سامية، آليات الخطاب الأدبي في النقد العربي الحديث. رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٢م، ص٩.

٣. مبادئ منهج النقد الجديد:

- دراسة النص الأدبي بعيداً عن محيط سياقه.
- الاعتماد على القراءة الفاحصة في تحليل النصوص.
- فحص النصوص بعيداً عن بيئتها الثقافية والاجتماعية.
- الاهتمام بالطبيعة العضوية للنص الأدبي.
- الاهتمام بالتحليل العلمي للنص.
- نبذ الالتزام ورفض استخدام الأدب وسيلة لغاية ورسالة محددة.
- النص كيان فني يتطلب دراسة لغوية جمالية.

٤. مزايا منهج النقد الجديد:

- الدعوة إلى التحليل ونبذ التقييم وما ينجز عنه من إصدار للأحكام دون حيثيات، ودون مجرد الاستماع إلى عناصر القضية.
- التعامل مع النص الأدبي على أنه شكل موحد شكلاً ومضموناً، فالشكل في منهج النقد الجديد هو قوة المضمون ووحدته وتركبه، وليس قالبه أو وعاءه الذي يحفظ فيه [١].
- استقلالية النص الأدبي في التحليل.

٥. عيوب منهج النقد الجديد:

- يتجاهل السياق التاريخي والعوامل الخارجية للنص.
- عدم الاهتمام بالأديب والقارئ.
- يجافي الديمقراطية الأدبية، ويعزل النص عن محيطه.

---

(١) ناصف مصطفى، دراسة الأدب العربي. ط٣، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٣م، ص١٠٢.

- لا يشجع الدارس على البحث عن غير ما يجتره ممارسو هذا النقد [١].

٦. خلاصة القول:

يركز المنهج الجديد على الجانب النصي في النقد، وهتم بالبناء اللغوي والجمالي، وهو من الأساسات المؤثرة في نشأة المناهج النصية الحديثة.

ثانياً: المنهج البنيوي:

١. تعريف المنهج البنيوي:

تتخذ البنيوية أشكالاً متنوعة، فهي متجددة باستمرار، عرفها بياجه على أنها نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً، علماً من شأن هذا النسق أن يظل قائماً ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى خارجة عنه [٢].

ويستمد المنهج البنيوي مادته من آراء دي سوسير، وأنثروبولوجية ليفي ستروس، ونفسانية بياجي وجاك لاكان، وحفريات ميشال فوكو المعرفية والتاريخية، وأدبيات رولان.

٢. أعلام المنهج البنيوي:

من أعلام المنهج البنيوي دي سوسير، ورومان جاكبسون، وكلود شتراوس، ومشيل فوكو، ومن أبرز أعلام المنهج البنيوي في الثقافة العربية كمال أبو ديب في كتابه "البنية الإيقاعية للشعر العربي"، و"جدلية الخفاء والتجلي"، وصلاح فضل في كتابه "النظرية البنائية في النقد العربي"، وعبد الله الغذامي

---

(١) ربيعي محمود، من أوراقي النقدي. القاهرة: دار غريب، ص٤٧. الرويلي ميجان؛ البازغي سعد، دليل الناقد الأدبي. ط٣، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م، ص٢١١.

(٢) بياجيه جان، البنيوية. ط٤، بيروت: منشورا عويدات، ١٩٨٥م، ص٩.

في كتابه "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية"، وعمر مهيبل في كتابه "البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر"، والزواوي بغورة في كتابه "المنهج البنيوي – بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات"، ويمنى العيد، وحسين الواد، ومحمد رشيد ثابت، وإبراهيم زكريا، ومحمد بنيس، وعبد الكريم حسن وجمال شحيد، حميد لحمداني، وسامي سويدان، وسيزا قاسم، وإلياس خوري.

٣. مبادئ المنهج البنيوي:

- منهج نصي داخلي يركز على متن النص.
- يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة.
- يمثل النص في المنهج البنيوي بنية لغوية متعالقة.
- تتعامل مع النص كموجود كلي قائم بذاته مستقلاً عن غيره.
- يستعين الناقد البنيوي بإجراءات علمية كالإحصاء والرسوم البيانية.
- يفسر النص تفسيراً نسقياً وصفياً.

٤. مزايا المنهج البنيوي:

- التعامل المباشر مع المتن النص الأدبي.
- يحلل لغة النص وما تحتوي عليه من معانٍ.
- يبيّن الوعاء اللغوي للنص الأدبي.
- يوضح المكونات اللغوية واللسانية التي يُبنى عليها النص وجمالياته.

٥. عيوب المنهج البنيوي:

- يغيب الخصوصية الفنية للنص الواحد في فرادته وتميزه.
- يذيب النص في غمرة انشغاله بالكليات.
- يجزأ النص إلى مكونات صغيرة حتى يصبح حقيقة.

٦. خلاصة القول:

يهتم هذا المنهج بالبنية اللغوية للنص الأدبي، ويقوم بتحليل ما تشتمل عليه من موضوعات ودلالات في سياق التعبير الأدبي الذي يتحدث من خلاله الأديب.

ثالثاً: المنهج الأسلوبي:

١. تعريف المنهج الأسلوبي:

هو تطبيق المعرفة اللسانية في دراسة الأسلوب، وترتبط الأسلوبية بعلم البلاغة، لكن البلاغة علم معياري تعليمي يعتمد فصل الشكل عن المضمون في الخطاب، بينما الأسلوبية علم وصفي تعليلي يرفض الفصل بين دال الخطاب ومدلوله[١]، وتنوعت الأسلوبية بين أسلوبية اللغة يمثلها شارل بالي، وأسلوبية مقارنة من شأنها أن تتغذى قاعدة لمنهج في الترجمة، وأسلوبية أدبية يمثلها جاكبسون وبيار غيرو، وهناك أسلوبية التعبير التي تهتم بالتعبير اللغوي، وأسلوبية التكوين التي تهتم بظروف الكتابة، والأسلوبية البنيوية التي تهتم بالنص وجهازه اللغوي[٢]، وضعت الأسلوبية في عداد اختصاصات أخرى تستعمل في النقد الأدبي مثل التاريخ، والتاريخ الأدبي، وعلم النفس، وعلم النص، والفلسفة، فهوية العلم لا تنجلي نصاعتها إلَّا إذا اتضحت سماتها المميزة لها عن هوية المعارف المحادية للعلم المقصود، كما أن أي حقل علمي إذا تراكمت عليه المداخلات المغايرة وتجمعت معه نقاط الهويات المختلفة تبددت سماته، وغدت ضباباً من وراء المجاذبات النوعية[٣].

٢. أعلام المنهج الأسلوبي:

بدأ المنهج الأسلوبي في بدايات القرن العشرين على يد الناقد الألسني شارل بالي تلميذ دي سوسير، ومن أعلامها بريان جيل، وبيار غيرو، وشيفر، وجاكبسون، وليو سبتزر، وماروزو، وكروصو،

---

(١) المسدي عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية. تونس: الدار العربية للكتاب، ص٥٤.

(٢) بن ذريل عدنان، اللغة والأسلوب. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠م، ص١٤٠.

(٣) المسدي عبد السلام، في آليات النقد الأدبي. تونس: دار الجنوب للنشر، ١٩٩٤م، ص٥٦.

وكارل فوسلر، وموريس غرامون، وهنر موري، وجيرار جنجمبر. وانتقل المنهج الأسلوبي إلى العالم العربي في فترة السبعينات، ومن أبرز أعلامه أمين الخولي، والزيات، وأحمد الشايب، وعبد السلام المسدي، وشكري عياد، وجوزيف شريم، وعدنان بن ذريل، ولطفي عبد البديع، وصلاح فضل، ومحمد عبد المطلب، ومنذر عياشي، وبسام بركة، ومحمد الهادي الطرابلسي، ومحمد عزام، وسعد مصلوح، وعبد الملك مرتاض وحميد لحمداني، ونور الدين السد وعبد الحميد بوزوينة وعلي ملاحي ورابح بوحوش وسعد مصلوح وعدنان النحوي وغيرهم.

وتنوعت مصطلحات الأسلوبية في النقد الأدبي عند العرب، فسُميت بالأسلوبيات، وعلم الأسلوب، وعلم الأساليب، وعلم الإنشاء.

٣. مبادئ المنهج الأسلوبي:

- الدراسة العلمية للنص الأدبي.
- يجسد الطريقة المميزة للأديب والخاصة به في نصوصه.
- جسر يربط اللسانيات بالنقد الأدبي.

٤. مزايا المنهج الأسلوبي:

- يحلل البنية اللغوية للنص.
- يفسر الظواهر الأسلوبية ومكوناتها في النص.
- يقدم توجيهات نقدية تعتمد على الأسلوب وميزاته عند كل أديب.

٥. عيوب المنهج الأسلوبي:

- يركز على بنية النص.
- يهتم كثيراً بالأسلوب وما يعبر عنه من دلالات.
- يهمل المضمون والفكرة ويستعرض باستفاضة الأسلوب وتوجيهاته.

٦. خلاصة القول:

يقدم المنهج الأسلوبي تحليلاً فنياً للنص الأدبي، ويبيّن ما يقصده الأديب من خلال التعبير الأسلوبي في سياق النص الأدبي.

رابعاً: المنهج السيميائي:

١. تعريف المنهج السيمائي:

منهج يركز على دراسة العلامة اللغوية وغير اللغوية، على اعتبار أن اللغة نسق من العلامات، فيعبر النسق عن أفكار، فيدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية ويركز على القوانين التي تحكمها. وسمي بمصطلحات متنوعة منها بالسميائيات، والمنهج السيميائي، أو السيمولوجيا، أو السيموطيقيا.

٢. أعلام المنهج السيمائي:

نشأ المنهج السيميائي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد العالم السويسري دي سوسير، والفيلسوف الأمريكي بيرس الذي كان له الفضل في الاستعمال الحديث لمصطلح السيميائيات(١).

ومن أبرز أعلام المنهج السيمائي رشيد بن مالك، والتهامي الراجي الهاشمي، وسعيد بنكراد، ومحمد مفتاح، ومحمد الماطري، وأنور المرتجى، وقاسم المقداد، وعبد الله الغذامي، وصلاح فضل، وعبد الملك مرتاض، وعبد القادر فيدوح، وعبد الحميد بورايو، وحسين خمري، وسعيد بوطاجين، ومحمد الناصر العجيمي وغيرهم.

٣. مبادئ المنهج السيمائي:

---

(١) كريستيفا جوليا، علم النص. ترجمة: فريد الزاهي، المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٩١م، ص١٥.

- تصنيف علامات الفكر في النص من منطق فلسفي شامل.
- يقسم فضاء العلامات إلى قرينة وأيقونة ورمز.
- يركز على العلامة والرمز والإشارة في النص.

٤. مزايا المنهج السيمائي:

- يستعرض العلامات اللغوية العامة في النص.
- تحليل البنية اللغوية في النص من خلال العلامات.
- يبيّن إيحاءات العلامات والرموز وما ترمي إليه من معانٍ.

٥. عيوب المنهج السيمائي:

- ينطلق من منحى فلسفي في التحليل والتطبيق على النصوص.
- الإغراق في العلامة والرمز.
- التركيز بشكل كبير على الدوال الإشارية في متن النص.
- الاهتمام بالجانب غير اللغوي ودلالاته في النص.

٦. خلاصة القول:

يحلل المنهج السيميائي النص الأدبي من خلال العلامات اللغوية وغير اللغوية، فهو يركز على النسق في البنية اللغوية؛ لأنها هي التي تحمل الدلالة، فيقترب من المنهج البنيوي والأسلوبي.

خامساً: المنهج التفكيكي:

١. المنهج التفكيكي:

يهتم المركز التفكيكي بالتقاطعات النصية بين الدال والمدلول، فينصب جهد كبير من حركة ما بعد البنيوية على تتبع تقلب العلاقة بين الدال والمدلول من خلال نشاط الدال وتشكيله مع غيره من

الدوال سلاسل وتيارات متقاطعة في المعنى يتأبى معها على المتطلبات المنظمة للمدلول[١]، وبرز ذلك في ظل ما دعا إليه رولان بارت في نظريته موت المؤلف التي قوض فيه المؤلف وسلطته على النص، فالتفكيكية أعلنت موت المؤلف بصورة رسمية بعد إشاعات بذلك رددها البنيويون والنقاد الجدد كما يرى عبد العزيز حمودة، وتسعى التفكيكية إلى البحث عن اللبنة القلقة غير المستقرة، وتحركها حتى ينهار البنيان من أساسه ويعاد تركيبه من جديد، وفي كل عملية هدم وإعادة بناء يتغير مركز النص وتكتسب العناصر المقهورة أهمية جديدة، يحددها أفق القارئ الجديد، وهكذا يصبح ما هو هامشي مركزياً، وما هو غير جوهري جوهرياً[٢].

٢. أعلام المنهج التفكيكي:

من أعلام المنهج التفكيكي جالك دريدا، وجيل دولوز، وميشال فوكو، من أبرز أعلامه في الثقافة العربية علي حرب، وإدوار سعيد، وعبد الله الغدامي الذي سماها التشريحية في كتابه "الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدي ة لنموذج إنساني معاصر"، وعابد خزندار، وسعد البازغي، وميجان الرويلي، وبسام قطوس، وعبد الملك مرتاض.

٣. مبادئ المنهج التفكيكي:

- إنتاج تفسيرات لنصوص خاصة.
- تستعرض التباين الحاصل بين الدال والمدلول في النص.
- تفحص الطريقة التي تُقرأ بها النصوص

٤. مزايا المنهج التفكيكي:

- طريقة لإعادة القراءة الفلسفية للنصوص وخطاباتها، ومقاربة فلسفية لفهم النص.

---

(١) سلدان رامان، النظرية الأدبية المعاصرة. ترجمة: جابر عصفور، القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م، ص١١٧.

(٢) حمودة عبد العزيز، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. الكويت: عالم المعرفة، عدد ٢٣٢، ص٣٨٦– ٣٨٨.

- تستهدف النص انطلاقاً من مبدأ عدم التماسك فيعيد القارئ تكوينه من جديد.
- قراءة النص من خلال إنتاج معانٍ غير قابلة للتجميع.

٥. عيوب المنهج التفكيكي:

- الاختلاف الحاصل حول التفكيك وطبيعته وصلاته الفلسفية.
- يركز على الجوانب غير المعلومة.
- يفتقر إلى الإجراء النقدي المتبع عند التطبيق والتحليل.
- تنفي التفكيكية الحقيقة عن النصوص في تحليلاتها [١].

٦. خلاصة القول:

يمثل المنهج التفكيكي حالة فلسفية غير مستقرة، توحي بالقلق والتشتت في التعامل مع النصوص الأدبية، وتتسم بعدم الوضوح في إجراءاتها التطبيقية لتحليل النصوص وفهم ما فيها من موضوعات وأفكار.

سادساً: منهج التلقي:

١. تعريف منهج التلقي:

يركز على تقدير وظائف الإنتاج والتلقي والتفاعل برد الاعتبار إلى القارئ والسامع والمشاهد وهو المتلقون في الدراسات الأدبية، وأن هذا ينفتح مع ما يحدث في المجالات المعرفية الأخرى؛ بغية الوصول إلى نظرية عامة في الاتصال متداخلة الاختصاصات تشتمل على رؤية إنسانية كاملة [٢].

---

(١) ببير زيما، التفكيكية دراسة نقدية. ترجمة: أسامة الحاج، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٩٦م، ص١٥٧.

(٢) فضل صلاح، مناهج النقد المعاصر. ص١٥٧.

٢. أعلام منهج التلقي:

من أبرز أعلام منهج التلقي في النقد الغربي هانز ياوس وإيرز زستانلي فيش، تحدث ياوس عن أفق التوقع عند جمهور المتلقين، وتناول إيزر مسألة المؤلف الضمني الذي يمثل صورة الكاتب يقوم المتلقي بتكوينها انطلاقاً من بنية النص (١).

ومن أبرز أعلام منهج التلقي في النقد العربي محمد مبارك، وأحمد الناصري، ونادية هنادي، ومصطفى ناصف، وغيرهم.

٣. مبادئ منهج التلقي:

- النص لا قيمة له من دون قارئ، فالقارئ خالق للنث ومانح إياه دلالاته ووجوده، ودلالات النص يحددها القارئ وحده لا النص، ولا المؤلف، ولا السياق، ولا جو النص ولا الملابسات المختلفة التي أحاطت به عند ولادته.
- تمثل القراءة تجربة تفتح النص أمام التفسير الذي هو حوار بين القارئ والنص، بين الأسئلة التي يثيرها القارئ والأجوبة التي يقدمها النص، وبين الإجابات التي لا يقدمها النص، والأسئلة التي يثيرها المؤلف الجديد للنص، وهو القارئ في محاولة كتابة نص جديد.
- تستبعد نظرية التلقي فكرة الحصول على المعنى من النص الأدبي. تراكم الفهم والقراءات للنص تدعل النوع في حالة تطور مستمرة.
- هناك نصوص قرائية تستهلك بالقراءة فلا يُعاد إليها أكثر من مرة، وفي كل مرة يعيد كتابتها مع كل عودة جديدة.
- يقدم القارئ تفكيكاته للنص، ويعيد صياغته بشكل مختلف عمّا يريد الأديب، وبذلك يكون القارئ منتج.

---

(١) خليل إبراهيم، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك. ط٢، عمّان: دار المسيرة، ٢٠٠٧م، ص١٢٤.

- القراءة التفكيكية للنص هي تأويل مستمر لا ينتهي إلى يقين ولا يصل أبداً إلى المعنى القابع في قلب النص.
- لا تهتم نظرية التلقي بالقارئ العادي البسيط، أو بالقارئ السلبي، ولكنها تنظر إلى القارئ الذكي، القارئ المنتج لكي يقوم بهذا الجهد الشاق الذي يطلب منه في مقاربة النص [١].

٤. مزايا منهج التلقي:

- يركز على النص ومتلقيه بشكل رئيس.
- تهتم بتقديم قراءات من المتلقين حول النص.
- يعد أن القارئ ينتج النص من جديد.
- يتيح تعدد المناهج أمام المتلقي في قراءة النص الأدبي.

٥. عيوب منهج التلقي:

- يركز على المتلقي فقط.
- لا يفسر الأدب إلَّا وفق ما يراه المتلقي.
- يفترض وجود متلقي ضمني في النص الأدبي.
- فتح تأويل النص أمام تفسيرات ومعانٍ متعددة للنص الواحد قد تتفاوت أو تتعارض أو تتباين [٢].

٦. خلاصة القول:

---

(١) قصاب وليد، مناهج النقد الأدبي الحديث- رؤية إسلامية. ط،١، دمشق: دار الفكر ٢٠٠٩م، ص٢١٦- ٢٢١. حمودة عبد العزيز، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. ص٣٢٧.

(٢) حمودة عيد العزيز، الخروج من التيه دراسة في سلطة النص. الكويت: منشورات عالم المعرفة ٢٠٠٣م، ص١٣٩.

تمنح نظرية التلقي القارئ السلطة الكاملة في قراءة النص، وهذا يمثل فوضى في المنهج الذي يقصي مكونات العمل الأدبي والنقدي.

النتائج

النتائج:

لقد بدأتُ هذا البحث وانتهيت منه بحول الله وقوته، وتناول موضوع المناهج النقدية الحديثة في الأدب العربي المعاصر، وورد في متن هذا البحث كثير من المعلومات التي تحدثت عن المناهج النقدية الحديثة التي استعملها النقاد في الدراسات لتحليل النصوص الأدبية المعاصرة، وركزت المناهج بداية الأمر على السياق والموضوع الذي يدور حوله النص الأدبي، فربط النقاد النصوص بموضوع وسياق التاريخ والمجتمع وعلم النفس، فجاءت المناهج متفاوتة في هذا الأمر، ولكنها تركز على الأفكار والمحتويات التي تُبنى عليها النصوص، ففي المنهج التاريخي يتم متابعة حياة الأديب والفترة الزمنية التي يتم فيها إبداع النص، فيتم تفسير النص بناءً عليها.

ونجد في المنهج الاجتماعي يربط النقاد بين الحياة الاجتماعية والطبقة التي ينتمي إليها الأديب ويتم من خلالها تحليل النص والحكم عليه، وبالطبع هذا له مزايا وعيوب في التعامل مع مُراد النص، ولقد تنوعت التوجهات النفسية للنصوص في عملية النقد الأدبي، فركزت على الرغبات المكتوبة والمشاعر والأحاسيس في عالم اللاشعور، والتركيز على تأثير ذلك في بناء النص وموضوعاته.

ويُلاحظ أن المنهج الانطباعي من المناهج التي تعبر عن موضوع النص والسياق الذي كُتِب من خلاله، ويعكس حالة التأثر التي يمر بها الناقد تجاه النص الأدبي، ويعبر المنهج التكاملي عن تعدد وجهات النقد وإجراءاته في التعامل مع النص، ويرجع ذلك لوفرة المناهج وكثرتها والتي تعالج موضوع النص وأطروحاته.

ويُلاحظ الباحث أن المناهج النقدية الحديثة خلطت بين القضايا الأدبية والنقدية عند التعامل مع النص الأدبي، ونجد تعدد المناهج النقدية التي تستهدف بنية النص في المناهج الحداثية ومناهج ما بعد الحداثة، وكلها تبيّن أساليب النقد تجاه النصوص، فهناك مناهج اعتمدت على البنية، والأسلوب، والعلامة اللغوية ودوالها السيميائية، وتفكيك أبنية النص، والاعتماد على القارئ باعتباره منتج موازي للأديب، وكل ذلك ناتج عن التحليلات الحداثية ومنطلقاتها الفلسفية.

وبرزت في النقد الجديد التركيز على الشكل، وعدم التأثر بمؤلف النص، فترتكز مجمل الدراسات النصية على عزل النص عن صاحبه، وهذا تجسيد لمقولة موت المؤلف التي تكلم عنها الناقد البنيوي رولان بارت في تحليلاته.

أكدت لسانيات ما بعد البنيوية على عملية نقد النقد في قراءة نصوص الأدب، ويرجع ذلك إلى التركيز على أثر النص بشكل أعمق في الدراسات النقدية المنجزة أصلاً والعمل على قراءتها من جديد مرة أخرى، وكأن ذلك يثير الشك والقلق والغموض في كثير من الكلام الفلسفي وتأثيراته على المناهج النقدية الحديثة في الأدب العربي المعاصر.

ينبغي الإحاطة بمتطلبات عملية النقد وتوجيهاتها التطبيقية في النصوص الأدبية، وعدم الخوض في استعمال المناهج دون دراية وإلمام بخلفيتها وخطواتها التي تسير وفقاً لها عند تفسير النصوص ونقدها.

المصادر والمراجع:

– عيد العزيز حمودة، الخروج من التيه دراسة في سلطة النص، الكويت: منشورات عالم المعرفة ٢٠٠٣م.

– إبراهيم السعافين وخليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي الحديث، ط١، فلسطين: منشورات جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧م.

– إبراهيم خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ط٢، عمّان: دار المسيرة، ٢٠٠٧م.

– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٨م.

– ألبيريس، الاتجاهات الأدبية الحديثة، ترجمة: جورج طرابيشي، ط٢، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٠م.

– أندريك إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ترجمة: الطاهر مكي، القاهرة: مكتبة الآداب ١٩٩١م.

– ببير زيما، التفكيكية دراسة نقدية، تعريب: أسامة الحاج، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٩٦م.

– جابر عصفور، المرايا المتجاورة– دراسة في نقد طه حسين، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٣م.

– جان بياجيه، البنيوية، ط٤، بيروت: منشورا عويدات، ١٩٨٥م.

– جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، المغرب: دار توبقال للنشر، ١٩٩١م.

– خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين ٢٠٠٢م.

– رامان سلدان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨م.

– سامي سويدان، في النص الشعري – مقاربات منهجية، ط٢، بيروت: دار الآداب، ١٩٩٩م.

– سامية بن جيل، آليات الخطاب الأدبي في النقد العربي الحديث، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٢م.

– سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، القاهرة: دار الشروق.

– شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧م.

– شكري عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، الكويت: منشورات عالم المعرفة، ١٩٩٣م.

– شكري فيصل، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.

– شوقي ضيف، في النقد الأدبي، ط٦، القاهرة: دار المعارف.

– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار إفريقيا الشرق، المغرب ٢٠٠٢م.

– عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، تونس: الدار العربية للكتاب.

– عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، تونس: دار الجنوب للنشر، ١٩٩٤م.

–عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، تونس: دار الجنوب، ١٩٩٤م.

– عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، الكويت: عالم المعرفة.

– عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠م.

– محمد مندور، الأدب وفنونه، القاهرة: دار نهضة مصر.

– محمد مندور، في الأدب والنقد، القاهرة: دار نهضة مصر.

- محمد مندور، في الميزان الجديد، القاهرة: دار نهضة مصر

- محمد مندور، معارك أدبية، القاهرة: دار نهضة مصر.

- محمود ربيعي، من أوراقي النقدي، القاهرة: دار غريب.

- مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، ط٣، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٣م.

الرسائل العلمية:

- مكاتي مريم، رسالة ماجستير: المناهج النقدية الحديثة و المعاصرة النقد السوسيولوجي نمودجا. الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ٢٠١٩م.
- بن قسيمة منال، رسالة ماجستير: المناهج النقدية الأدبية "قراءة في كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر لحميد لحمداني". الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٧م.
- سعودي فطوم، رسالة ماجستير: تلقي المناهج النقدية عند العرب "قراءة في كتاب معرفة الآخر لعبد الله إبراهيم وآخرون". الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٧م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الغلاف	١
البسملة	٢
شكر	٣
مقدمة	٤ - ٨
الفصل الأول/ سياقية	٩ - ٢٤
الفصل الثاني/ نسقية	٢٥ - ٣٨
النتائج	٣٩ - ٤١
المراجع	٤٢ - ٤٤
الفهرس	٤٥